

تفسير الصافي

(55) البغضة (1) وسأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من اﷺ جل اسمه فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف (2) فأتاه جبرئيل في مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده ويقيم علياً صلوات اﷺ عليه للناس ولم يأت به بالعصمة من اﷺ جل جلاله الذي أراد حتى أتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل (عليه السلام) وأمره بالذي أتاه به من قبل اﷺ ولم يأت به بالعصمة من اﷺ جل جلاله الذي أراد فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي (عليه السلام) فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والإنتهار (3) والعصمة من الناس فقال يا محمد إن اﷺ تعالى يقرؤك السلام ويقول لك " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي صلوات اﷺ وسلامه عليه وإن لم تفعل فما بلغت رسالته واﷺ يعصمك من الناس وكان أوأيلهم قربت من الجحفة (4) فأمره بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً (عليه السلام) للناس ويبلغهم ما أنزل اﷺ تعالى في علي (عليه السلام) وأخبره بأن اﷺ عز وجل قد عصمه من الناس. فأمر رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) عندما جاءته العصمة منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر فتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير وأمره بذلك جبرئيل عن اﷺ عز وجل وفي الموضع سلمات (5) فأمر رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) أن يقيم (6) ما تحتهن وينصب له أحجار كهيئة المنبر _____ (1) البغض بالضم ضد الحب والبغضة بالكسر والبغضاء شدته. (2) الخيف ما انحدر من غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمى مسجد الخيف بمنى لانه بني في خيف الجبل والأصل مسجد خيف منى فخفف بالحذف. (3) نهره وانتهره أي زبره وزجره. (4) الجحفة بضم الجيم هي مكان بين مكة والمدينة محاذية لذي اخليفة من الجانب الشامي قريب من رابع بين بدر وخليص. (5) السلمة كفرحة الحجارة ج ككتاب. (6) قم البيت قما من باب قتل كنسه. قوله تعالى فحشرناهم فلم يغادر منهم احدا أي لم يبق منهم احدا ومنه سمى الغدير لانه ماء يغادره السيول أي تخلفه فعيل بمعنى مفعول أو فعيل بمعنى فاعل لانه يغدر بأهله أي ينقطع عند شدة الحاجة إليه ومنع الدعاء اللهم من نعمك وهي اجل من ان تغادر أي تنقطع وغدير خم موضع بالجحفة شديد الوباء قال الأصمعي لم يولد بغدير خم أحد فعاش الى أن يحتلم الا أن ينجو منه ويوم الغدير هو يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو اليوم الذي نصب رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) خليفة حضرة الجمع الكثير من الناس حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال الغزالي =

